الفصل الأول: الإطار النظري للإبداع والابتكار.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للإبداع والابتكار

الإبداع والابتكار أخذ حيزا كبيرا في المقاربات الحديثة لعلم إدارة أعمال، نظرا لأهمية وأثر الإبداع على نشاط و مستقبل المنظمات الحديثة في الوقت الحالي، من خلال هذا المبحث سنتطرق إلى القضايا المتعلقة بمصطلح الإبداع والابتكار

المطلب الأول: مفاهيم أساسية للإبداع والابتكار

يعتبر الإبداع من الأمور الهامة بالنسبة لجميع المؤسسات التي تتواجد في بيئة متغيرة ومعقدة لذلك أصبح الحث عليه في مقدمه الأهداف التي تسعى العديد من المؤسسات إليه.

1. مفهوم الإبداع والابتكار:

تعددت مفاهيم الإبداع والابتكار وجوه النظر حول تحديد ماهيتها فلا يوجد إجمالا يمكن إبراز أهم مفاهيم الإبداع والابتكار في النقاط التالية:

تعريف الإبداع في اللغة كما جاء في لسان العرب من أبدع الشيء أي أنشئه، وجاء في معجم الوسيط بدعه أي أنشئه على غير مثال سابق فالبديع في اللغة العربية يعني الشيء الجديد والبدع هو الشيء الذي يظهر لأول مرة فأبدع الشيء أي أنشئه في صوره جديدة.

الإبداع اصطلاحا:

– يعرف على أنه أفكار تتصف بأنها جديدة ومفيدة ومتصلة بحل أمثل المشكلات معينه أو تطوير أساليب أو أهداف أو تعميق رؤيا أو تجميع أو أعاده تركيب الأنماط المعروفة في السلوكيات الإدارية في أشكال متميزة ومتطورة تقفز بأصحابها إلى الأمام.

– الإبداع عبارة عن الوحدة المتكاملة لمجموعه العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل ذو القيمة عند الفرد وعند المؤسسة

– الإبداع تغير في ناتج الموارد أو بلغه الاقتصاد تغير في القيمة والرضا الناتجين عن الموارد المستخدمة من قبل المستهلك.

إجمالا، التوجهات العامة في الفكر الإداري تشير إلى أن مفهوم الإبداع ينطلق من خمسه اطر مفاهيمية تغطي ألصوره الشمولية للمفهوم وتشير إلى العملية التي بواسطتها تستعمل

المؤسسات مهاراتها ومصادرها لتطوير خدمات جديدة أو تحقيق استجابة أفضل لحاجات متعامليها:

.**توليد أو تبني أفكار جديدة:** وتطبيقها والمتضمن عمليه توليد أفكار جديدة ووضعها قيد التطبيق العملي.

.**إبداع المنتج:** النشاط الذي يقود إلى إنتاج يتصف بالجدية و الأصالة بحيث يعبر عن القيم التي يحدثها هذا الإبداع

.**قدرات الإفراد:** حيث يجب أن يمتلك الإفراد قدرات إضافية للإبداع مثل روح المجازفة والقدرة على التغيير وحل المشكلات

.**سلوك المنظمة:** ويشير إلى تبني المنظمة للإبداع كسلوك قائم في جميع مستوياتها وأنشطتها المختلفة.

2. العلاقة بين الإبداع والابتكار

لقد تم استخدام في كثير من الأبحاث مصطلح الإبداع والابتكار على أنهما اصطلاحا متشابها إلا أن هناك فرق بين المصطلحين ، ويمكن التمييز بين المصطلحين من خلال النقاط التالية:

– العلاقة بين الإبداع والابتكار هي علاقة تكاملية: حيث أن هناك مدخلات للمؤسسة الناجحة تشمل على أفكار عاملين تمويل تؤدي إلى الإتيان بأفكار غير مألوفة ومخرجات تشمل على الإبداع النمو العائد على الاستثمار

– الإبداع يأتي بأشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل بينما الابتكار هو قولبت وتشكيل تلك الأشياء التي تصبح ملموسة كالسلع والخدمات.

.الابتكار عمليه اجتماعية: تحدث بين الجماعات بينما الإبداع هو عمليه إدراك فردي، وبالتالي فالإبداع يمكن أن يمثل بفكره جديدة لم يسبق لها وجود ، في المقابل الابتكار هو التجسيد هذه الفكرة في واقع .يمكن توضيح أهم الفروقات بين الإبداع والابتكار من خلال الجدول الموالي:

الإبداع	الابتكار
فكري أكاديمي أكثر منه تنفيذي	تنفيذي أكثر منه أكاديمي
مثير للابتكار	استجابة للمبدعين
صناعة فكرة	ترويج وتنفيذ فكرة
الشخص المبدع مصدر للأفكار أي صانعها	المبتكر مستثمر للفكرة ومدعمها ومنفذها

3.المفاهيم المتصلة بالإبداع والابتكار:

هناك مجموعة من المفاهيم القريبة والمتشابهة لمفهوم الابتكار، يمكن توضيح أهمها :

1.3 الابتكار والاختراع:

الاختراع هو كل جديد في المعلومات العلمية، يمكن أن يكون نظريا في قاعدة أو قانون علمي أو يكون تطبيق في شكل طريقه حل أو معالجه مشكل ما ، وبالتالي فالاختراع يرتبط بالجانب العلمي التكنولوجي بشكل كبير ويلبي حاجات إنسانيه وفي إطار العلاقة بين الابتكار و التفريق بينهما من خلال أن الاختراع وإدخال شيء علمي يسمح بتنمية المعرفة الإنسانية ، بينما الابتكار هو التطبيق الناجح للاختراع، والتالي يختلف الابتكار في الاستغلال الاقتصادي للاختراع، فالاختراع الجديد لا يضمن النجاح في السوق حتى ولو كانت الفكرة عبقرية في السوق، ما لم تتم تسيره ماليا وتنظيميا.

2.3 الابتكار والتكنولوجيا:

هي تلك الوسائل والإجراءات التقنية المستخدمة من أجل صناعة منتجات أو عرض خدمات ضمن إطار خاص ومن أجل هدف واضح فالتكنولوجيا هي جزء من العملية الابتكارية في المؤسسة .

3.3 الابتكار والتصميم:

يعبر التصميم عن مجموعه الأنشطة التي من خلالها يتم تحديد شكل مقاسات حجم الاختراع في التصميم هو عمليه جزئيه في عمليه الابتكار والتالي فالابتكار أوسع من ذلك لأنه يشمل تحديد الحاجة ثم التصنيع والتسويق.

3. دوافع الإبداع والابتكار

ودوافع الإبداع والابتكار هناك مجموعه من الدوافع التي فرضت على المنظمات وإدارتها على مختلف المستويات ضرورة تبني الإبداع والابتكار في جميع مستوياتها ولعل يعود للأسباب التالية:

أ- التغيرات في عناصر البيئة التنافسية وتزايد المستجدات البيئية التي تواجه المنظمات هذا الأمر أدى إلى ضرورة تبني سياسات وأنشطه داعمة للإبداع لتمكن من مواجهه ومواكبه التغيرات والتحديات البيئية ولإيجاد وتطوير حلول جديدة تمكنها من النمو و الديمومه.

ب- ازدياد التحديات وضغوط المنافسة: الشديدة وانفتاح العالم على بعضه نتيجة العولمة والثورة المعلوماتية

ج .ندرة الموارد: الأمر الذي يتطلب إيجاد طرق إبداعيه ملائمة لتحقيق الأهداف التنظيمية المنشودة ففي ظل نظره الموارد المتاحة.

ج- المسؤولية الاجتماعية: فنظر لمبدأ العلاقات المتداخلة ما بين المؤسسة ومحيطها أصبح من الضروري المساهمة في دعم الأفراد والمجتمعات في ظل تبني المؤسسة للمسؤولية الاجتماعية.

د د.التسهيلات والمساعدات الحكومية تقدم هذه المساعدات لتشجيع ودعم عمليات الإبداع سواء كانت في شكل مساعدات فنيه.

.4. خصائص الإبداع تتمثل أهم خصائص الإبداع والابتكار في النقاط التالية:

1. الإبداع ظاهره فرديه وجماعية : فهو ظاهره إنسانية عامه وليست ظاهره خاصة بأحد، فالإبداع ليس حكرا على أي شخص أو مجتمع معين.

2. الإبداع ظاهرة إنسانية: فهو لا يرتبط بالخبراء و المتخصصين، لذلك فإن من مهام إدارة المنظمة العمل على تنميه روح الإبداع والابتكار لدى العاملين والموظفين لديها وأن تعمل على فتح المجال أمام أي ببوادر إبداعيه وتقوم بتوظيفها في أطر مؤسسيه.

3. الإبداع ظاهرة شخصية يرتبط بالعوامل الموروثة كما يمكن تربيته وتطويره أي أن العوامل الوراثيه لها تأثير، فعناصر الإبداع تتزايد كل ما ازدادت درجه التوافق بين المقومات الوراثية والتنظيمية.

5. عناصر الإبداع والابتكار

تتمثل أهم عناصر الإبداع والابتكار في النقاط التالية:

أ- المرونة: وهي المقدرة على توليد أفكار متنوعة وتوجيه وتحويل مسار التفكير مع متطلبات الموقف ويمكن تقسيم المرونة إلى نوعين : مرونة التكيف: وهي القدرة على تغيير الوجه الذهنية التي ينظر من خلالها إلى حل مشكله محدده ؛ المرونة التلقائية وهي القدرة على سرعة إنتاج اكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة التي ترتبط بموقف معين.

ب- ألقدره على التحليل يمتاز الشخص المبدع بقدرته على تحليل العناصر وفهمه للعلاقات بين العناصر وامتلاكه القدرة في الحصول على المعلومات وجمعها وتبويبها وتقويمها والاحتفاظ بها عند الحاجة إليها ، كما يمكن أيض ا إعادة تنظيم الأفكار والأشياء ووفق أسس المدرسة ويتمكن ذلك من إحداث تغيير أو تجديد للواقع العملي.

ج- الحساسية للمشكلات: يعتبر الإحساس بالمشكلة أهم عنصر من عناصر التفكير الإبداعي ويعني رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد رؤية واضحة وتحديدها تحديدا دقيقا والتعرف على حجمها وأبعادها وأخطاء ونواحي القصور فيها واهم ما في الأمر ورؤية الحقائق كما هي واكتشاف عناصر والعلاقات بين هذه الأبعاد والعلاقات بين هذه الحقائق.

د- الأصالة يقصد بها القدرة على إنتاج الحلول الجديدة فالمبدع الأصيل لا يكون أفكار من خلال الأفكار المحيطة فالأصالة تعني التجديد .

هـ- **الخروج عن المألوف:** يقصد بها أن الشخص المبدع يميل لأخذ زمان المبادرة في تبني الأفكار والأساليب الجديدة والبحث عن حلول لها، و الخروج عن المالوف من

خلال التخلص من النزعة التقليدية والتصورات الشائعة والقدرة على التعامل مع الأنظمة والقوانين الجامدة وتطويرها للواقع العملي في حل مشكله والرغبة في التجديد.

خ- **النزوع إلى التجريد:** يميل المبدع إلى عدم الاقتناع بالأمور والقضايا التي يمكن أن يراها الأخر مسلمات بل يعمل على انتقادها واعتبارها أمور نسبيه تعتمد على المنظور الذاتي لفرض اتجاهه ولذلك يلجأ إلى عمليه التجريب والتحقيق والتأكد.

ح- **النقد الذاتي:** يميل المبدع أحيانا لتقويم الذات ونقدها وتهذيب أبعادها السلوك ومفاهيمه وأفكارها واستخدام وسائل التحليل الا جتماعي والنفسي وعدم الركو ن لأي صوره لا تنسجن مع التطلعات في بناء الشخصية الإنسانية.

و-**الشجاعة والثقة بالنفس:** بمعنى أن المبدع يتسم بالجرأة الذاتية للتعبير عن الرؤى والدفاع عن الفكر والمواقف وعدم الخضوع لمواقف الفشل آو الواقع المتردي يطمح دائما لتغير ظروفه بشكل مستمر.

ع- **الطلاقة:** يقصد به القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية وبصرف النظر عن هذه الأفكار فيجب أن يكون لدى الفرد القدرة على تقبل أي فكره تطرأ على ذهنه وتقييمها. وبعد التوصل إلى أكبر عدد من الأفكار يتم إخضاع هذه الأفكار لتصفيه والتقييم، بمعنى أخر القدرة على إيجاد الأفكار والسهولة التوليدية.

المطلب الثاني: أنواع الابتكار، تصنيفاته والعوامل المؤثرة فيه.

هناك مجموعه من التصنيفات المختلفة للإبداع والابتكار، كما أن هناك عوامل مؤثرة فيه،

1. أنواع الابتكار: و يمكن توضيحها كما يلي:

1.1. تصنيف الإبداع وفق معيار المخرجات : وهو التصنيف الأكثر شيوعا حيث يقسم الإبداع إلى إبداع المنتج يظهر في صوره منتجات آو خدمات جديدة آو تطوير منتجات آو خدمات قديم ة؛ الإبداع في العملية وعبارة عن إحلال طريقه جديدة للإنتاج داخل المؤسسة أو تحسين طريقه قائمه تهدف إلى تحسين جوده المنتجات وتخفيض تكاليف الإنتاج.

2.2تصنيف الإبداع وفق المعيار التخصص : حيث يتم تصنيف الإبداع إلى الإبداع التكنولوجي يخص المنتجات وأساليب أنماط الإنتاج؛ الإبداع الإداري: يظهر في صورة

التحسين في طريقه إدارة المؤسسة؛ الإبداع التسويقي يرتبط بوظائف التسويق الترويج التوزيع والتسعير.

3.2 **تصنيف الإبداع وفق معيار حجم التغيير** : حيث يوجد نوعان من تص نيف وفقا معيار حجم التغير، وهما: الإبداع الجذري والذي يشير إلى العملية المتكاملة العناصر من إنتاج وتسويق وإدارة إستراتيجية بحيث يؤدي إلى طرح منتج جديد أو خدمه جديدة مختلفة جذريا عن تلك الموجودة في الأسواق؛ الإبداع التدريجي: والذي يعبر عن التحسينات على المرتج الحالي .

3. العوامل المؤثرة في العملية الإبداعية

نميز بين مجموعه من العوامل المؤثرة في العملية الابتكارية، وهي:

1.3**العوامل المؤثرة في الإبداع الفردي:** يتأثر الإبداع الفردي بعاملين هما:

1.1.3العامل النفسي: وهو العامل الذي يعتمد على الاندفاع الذاتي في المنظمة لتحقيق الإبداع وهي الحاجة لتحقيق الذات والحاجة إلى الانجاز.

2.1.3لعامل الاجتماعي : تلعب الأسرة، المؤسسات الاجتماعية، والثقافية، والمجتمع المحيط دورا مؤثرا في تكوين الشخصية الإبداعية.

2.3**العوامل المؤثرة في الإبداع التنظيمي:** يتأثر الإبداع في المنظم ات بمجموعة من العوامل، هي:

1.2.3العوامل الداخلية: وهي العوامل التي تتعلق بالقدرات المادية والبشرية في المنظمة، الثقافة التنظيمية، والهيكل التنظيمي، نمط القيادي أو الإداري المستخدم، حجم المنظمة ودعم الإدارة العليا للإبداع والابتكار، إذ تعتبر هذه الجوانب عناص ر قوه وضعف والتي بناء عليها يتم تحقيق العملية الإبداعية و الابتكارية في المنظمة.

2.2.3عوامل خاصة أخرى: وهي العوامل التي تتعلق بالأمور الشخصية والإدارية والسلوكية الخاصة بالمديرين والعاملين الذين تتوافر لديهم ملكات الإبداع والابتكار والتي تمثل بمثابة محددات لعوامل الاتجاه نحو الإبداع والابتكار وفي هذا الواقع تلعب الثقافة التنظيمية الدور البارز في عمليۃ تفعيل الإبداع والابتكار الذي يكون له تأثير مباشر أو غير مباشر على المخرجات التنظيمية والأداء.

المبحث الثاني: النظريات والمقاربات الأساسية للإبداع والابتكار

يمكن أن ننظر إلى مسيره الحضارة الإنسانية والنشاطات الإبداعية من عده نظريات ووجهات نظر كما عالجت المدارس والاتجاهات في مختلف العلوم مشكله الإبداع بمستويات مختلفة وتبعا لذلك تعددت النظريات والنماذج المفسرة للعملية الإبداعية.

المطلب الأول: نظريات الإبداع

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الإبداع ومن أهمها:

1.1نظرية وترمان والبحث عن التفوق:

توصل وترمان في كتابه في البحث عن التفوق بعد دراسة تحليلية لمجموعة من المنظمات المتفوقة. والتي تتسم بدرجه عاليه من الابتكار و الإبداع إلى القول بأن القيم والمبادئ المشتركة للمنظمات المبدعة تتمثل في:

– الرغبة والتحيز للانجاز وإعطاء الأسبقية دائما للفعل والشروع في الأداء أكثر من إنفاق الكثير من الوقت في التحليل وفي الاجتماعات والتقارير التفصيلية.

–تنمية العلاقات بالصدق مع المستفيدين من الخدمة أو الراغبين في السلع المقدمة من المنظمة للتعرف عليهم و الاستفادة من مقترحاتهم.

ا–إعطاء استقلاليه للوحدات والأقسام مما يشجعها على التفكير المستقل والإبداع ويحفزها على منافسه الوحدات والأقسام الأخرى في الأداء المتميز.

– تبسيط المستويات الإدارية عن طريق الاعتماد على التقليل منها والميل للحد من الوظائف القيادية.

– خلق وتطوير بيئة تنظيميه تؤمن بالانتماء للقيم الرئيسية للمنظمة وتحقيق في الوقت ذاته المرونة المطلوبة والمحددة.

–البحث عن التميز في المنتجات والخدمات المقدمة والحد من التوسع في مجالات ليست للمؤسسة معرفه أو خبره بها.

2.1نظرية التفكير الابتكاري (القبعات الستة):

يعتمد هذا الأسلوب الذي جاء به إدوارد على مواقف عقليه تساعد صناع القرار على القيام بما يسمى بالتفكير المتوازي أي أن الجميع يفكرون بطريقة واحدة أو منهج واحد وذلك حتى تكون الطاقة العقلية المجتمعة قادرة على تحقيق اعلي قدره تفكير ممكنا حيث